(مِنْ مَنْ أَرأسهُ مخضوباتٌ) فرق بين رأس ودار لأن الدار قد تكون لجماعة والرأس لا يكون لجماعة قال : ويجوز : (مِنْ مَنْ رأسهُ يخضبُ بالحناء زيد) فيمن أجاز ضربت رأسكم وتقول : (مِنَ المضروبين أحدُهم محسنٌ زيدٌ) تريد : (مِنَ المضروبين وأحدهم محسن زيد) والأحسن أن تجيء بالواو إلا أن لك أن تحذفها إذا كان في الكلام ما يرجع إلى الأول فإن لم يكن لم يجز حذف الواو فإن قلت : (من المظنونين أحدُهم محسن زيد) جاز بغير إضمار واو لأن قولك : (أحدُهم محسنٌ) مفعول للظن كما تقول : (ظننت القوم أحدهم محسن) فأحدهم محسن مبتدأ وخبر في موضع مفعول ثانٍ للظن فإذا رددته إلى ما لم يُسمَ فاعله قلت : (ظُنَّ القومُ أحدُهم محسنٌ) وتقول : (مررت بالتي بنى عبد الله) تريد : (الدار التي بناها عبد الله) وتقول : (الذي بالجارية كفل أبوهُ أبوها) ولا يجوز : (الذي بالجارية كفل أبوهُ) ولو جازَ هذا لجاز : زيد أبوهُ وهذا لا يجوز إذا لم يكن مذكور غير زيد لأنه لا يجب منه أن يكون زيد أبا نفسِه وهذا محال إلا أن تريد التشبيه أي : زيدُ كأبيهِ وتقول : (مررت بالذي كَفلَ بالغلامين أبيهما) تجعل (الأبَ) بدلاً من الذي (وهما في أبيهما ضمير الغلامين) وكذاك : (إنَّ الذي كفلَ بالغلامين أبوهما) فأبوهما خبر إن (وهما) من أبيهما يرجع إلى الغلامين وتقول : (مررت بالذي أكرمني وألطفني عبد الله) نسقت (ألطفني) على (أكرمني) وهما جميعاً في صلة الذي وعبد الله بدل من الذي فإن عطفت (ألطفني) على مررت رفعت عبد الله فقلت : (مررت بالذي أكرمني وألطفني عبد الله) فأخرجت (ألطفني عبد الله) من الصلة كأنك قلت : (مررت بزيد وألطفني عبد الله) وتقول : (الذي مررت وأكرمني عبد الله) رجع إلى الذي ما في (أكرمني) فصح الكلام ولا تبال أن لا تعدى (مررت) إلى شيءٍ هو نظير قولك : الذي قعدتُ وقمتُ إليه زيدٌ .

فإن قلت : (الذي أكرمني ومررتُ عبد الله) جاز